وبالاضافة الى « فتح » فالجيش السوري يدرب وحدات في نطاقه ، مهمتها القيام بعمليات في اسرائيل وفي دول عربية أخرى » وتابع « ولا تكتفي سوريا بمحاولاتها الوقحة في الخارج — في أخلاء مسؤوليتها — بل تتجرأ على التصريح بلا توقف بأن اسرائيل هي التي تتآمر للهجوم على سوريا ، وان البيانات الاسرائيلية عن اعمال التخريب داخل أراضي اسرائيل ما هي الا ذريعة لهجوم مدبر » وانهى خطابه قائلا : « وطبقا لهذا اضطررنا الى العمل ضد اهداف في الاردن ولبنان لان القنلة خرجوا من هناك للعمل داخل اسرائيل . لا يمكننا تبرئة دولة يعبر المخربون اراضيها ولا تبرئها من المسؤولية عن منع عبور كهذا — هذه المسؤولية التي تظهر في اتفاقيات الهدنة »(١٧) .

واضح من بيان اشكول ثلاث نقاط رئيسية : ١ — وصم المقاومة بالارهاب واتهام ابناء المخيمات بالمجرمين المحترفين . ٢ — تحميل سورية المسؤولية الاساسية عن اعمال المقاومة وتهديدها بالرد على دعمها للفدائيين . ٣ — التلميح بشن حرب مضادة ضد قواعد المقاومة داخل الاراضي العربية مع التشديد على مسؤولية سورية في المساهمة لاستمرار عملياتهم .

وسنرى الان بان مناقشة البيان من قبل الكتل الحزبية في الكنيست لم تخرج عن هذه النقاط الثلاث ، باستثناء « اليسار » الصهيوني ، الذي اعتبر بان المقاومة الفلسطينية عمل « تخريبي » و « ارهابي » الا انه لم يوافق على ردود الفعل العسكرية الاسرائيلية ضد قرى الدول العربية وتهديدات الحكومة لاسقاط الحكم في سورية ، مفضلا اتباع اسلوب الضغوطات السياسية والدبلوماسية .

وبدأ المناقشة يوسف سابير (جاحال) فقال : « علينا الا ننظر الى أعمال التخريب هذه كعمل مؤقت لا يتكرر ، بل كجزء من خطة تعدها اما دولة عربية واحدة او بالاتفاق بين كل الدول العربية المجاورة » وتابع « علينا في ظروفنا الجغرافية والجغرافية السياسية ان نكون متيقظين دائما لحالة الدفاع المباشر لا ضد حرب بمعنى الكلمة بل ضد ما يسمى « حرب العصابات » على غرار ما تقوم به هذه الدول . اذ ان أي دولة من هذه الدول او كلها لا تستطيع شن حرب ضد اسرائيل بقصد ابادتها . والطريق الاسهل لها هو التحرش بنا بالوسائل المعروفة ، والحاق الضرر بنا الى درجة نضطر معها الى العيش دائما في توتر غير منقطع »(١٨) .

وتبعه زئيف تسور (التجمع) فقال ان « حكومات سوريا المتغيرة دائما في السنوات الاخيرة ، وخصوصا الحكومة الحالية ، بدأت بتكتيك ارهابي جديد نعرف جوهره منذ فترات سابقة . ولكنه اصبح الان اسلوبا حديثا يهدف الى تشويش مجرى الحياة العادية في اسرائيل واضطرار اسرائيل ومعها الدول العربية الى الدخول في حرب شاملة في المنطقة » وتابع « وعلى اساس العمليات الارهابية التي تتم داخل اسرائيل ينبغي ان نطالب في الجمعية العامة (يقصد الامم المتحدة) العناصر المؤيدة لوكالة الغوث والتشغيل باعادة تنظيم اداري وعملي للوصول الى تسجيل حقيقي للمحتاجين الى الاغاثة ومحو اسماء المجندين في جيش التحرير من القوائم تماما ، وكذلك توجيه عمل الوكالة الى عمل بناء يقوم على استيطان اللاجئين واستيعابهم في الدول التي يعيشون فيها »(١٩) .

وقال يتسحاق رفائيل (المفدال) : « طوال عدة اسابيع ذعرت سكان اسرائيل اعمال القتل والتخريب وحكومتنا تسجل هذه الاعمال وتضيفها الى الحساب المخضب بالدم ولكنها لا ترد بالقوة التي تملكها » وتابع « هنا ليس في الامكان شن حرب بحسب المفهوم الفيتنامي ، كما اشار الى ذلك متحدثون سوريون أخيرا . لا توجد غابات او ادغال تفصل بين بلدينا . فالحدود مكشوفة وسهلة العبور — نسبيا — كما ان الظروف الاستراتيجية والعملية هنا لا تلائم حربا من هذا القبيل »(٢٠) .